اللغة العربية تحت محك العولمة اللغوية

وهيبة بوزيفي
جامعة الجزائر 3

مقدمة

لقد شهد العالم خلال العقدين الأخيرين جملة من الأحداث والتطورات، صاحبت التغيير الحاصل في موازين القوى العالمية ، وذلك بتراجع المد الإيديولوجي الشيوعي، وقد شملت هذه التطورات العديد من المستويات، لاسيما منها المجال الاقتصادي، السياسي، الاجتماعي، والإعلامي، وحتى الثقافي، مما أفرز نظاما يختلف جذريا عن النظام الذي سبقه والذي اصطلح على تسميته بنظام " العولمة "، التي ظهرت تجلياته الأولى – أو لما ظهرت –في الميدان الاقتصادي وترسخت مع جملة من القوانين والأسس الاقتصادية التي عملت على حماية وجوده (أي نظام العولمة)، ثم انتقلت تجلياته للميدان السياسي وعملت الولايات المتحدة على تأسيس معطيات هذا التجلي، وبناء كيانه حماية لنفوذها ومصالحها، لتنتقل بعد ذلك العولمة إلى ساحة الثقافة ومن ثم اللغة، حيث عمل دعاة نظام العولمة على دمج الثقافات في ثقافة واحدة هي ثقافة العولمة الأمريكية، والتحدث بلغة واحدة هي اللغة الإنجليزية، وبالتالي تحول شعوب العالم إلى شعب واحد.

ونظرا للتحديات والمخاطر التي أفرزتها العولمة بصفة عامة والعولمة اللغوية خاصة باعتبارها امتداد للعولمة الثقافية، مهددة بذلك ظاهرة التنوع الثقافي واللغوي لشعوب العالم، ارتأينا في هذه الورقة الوقوف عند أحد الأبعاد الثقافية للعولمة وذلك من خلال إثارة قضية اللغة العربية في علاقتها مع العولمة اللغوية التي ما فتأت أن تبتلع لغات العالم الواحدة تلوى الأخرى، وستكون البداية بالحديث عن الصراع الثقافي اللغوي العالمي بين ما هو خصوصي وما هو عالمي، أي بين التيار المنادي بالتعدد الثقافي واللغوي والتيار المتبني للعولمة الثقافية و اللغوية، مشيرين في ذات الوقت إلى التنبؤات بموت اللغات أمام العولمة اللغوية محققة بذلك لأحلام لغة دولية، لننتقل فيما بعد للإبراز العلاقة بين العولمة اللغوية والهوية الوطنية، باعتبار أن أهمية اللغة تكمن في كونها نوات الهوية ورمز سيادة الأمة وتميزها، لننهي بحثنا هذا بالوقوف عند مسألة اللغة العربية والتحديات التي تواجهها في عصر العولمة اللغوية الذي يشهد تضيق الإنجليزية الخناق على ما عداها من اللغات، مشيرين في ذات الوقت إلى بعض مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي، ومستقبل اللغة العربية في عصر العولمة.

وعلى ضوء ما تقدم تتمحور اشكالية بحثنا في ما يلي :

ما هي الحديات التي تواجه اللغة العربية في ظل تصاعد مد العولمة اللغوية؟

- ما طبيعة الصراع الثقافي اللغوي العالمي في عصر العولمة ؟
- ما هي اللغات المهددة بالاختفاء في هذا العصر؟
- وكيف أثرت العولمة اللغوية على اللغة العربية ؟

أولا :الصراع الثقافي اللغوي العالمي

إذا كانت العولمة تنادي في ظاهرها بالربط والتوحيد بين البلدان والحضارات والثقافات والتغلب على العامل الجغرافي و الزماني وجعل العالم يعيش في قرية كونية واحدة على (حد تعبير مارشال ماكلوهان)، فإن هذه الظاهرة تنبئ كذلك بصراع حاد ومرير على عدة جبهات، ولعل المجال الثقافي اللغوي لا يزال يمثل الساحة الرئيسية لهذا الصراع الواسع المدى بين أطراف متعددة ومختلفة ،حيث يعتبر الصراع الثقافي اللغوي أحد أشكال الصراع الايديولوجي والسياسي والاقتصادي بين مختلف دول العالم وإن كان هذا الصراع قديم قدم البشرية إلا أنه ازداد احتداما في عصر العولمة، بفضل التطور المذهل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفي مختلف وسائل الاعلام والاتصال.

وفي هذا الصدد يقول الباحث نبيل علي " ما إن أدركت القوى الاقتصادية الأمريكية الأهمية البالغة لموارد اللغات في اقتصاد ما بعد الصناعة، حتى أخذت تشحذ أسلحتها اللغوية وتهيئة لصراع دولي متوقع على ساحة الثقافة".[1]

ويؤكد على هذا الأمر الأمريكي بورهوس فريدريك سكينر* بقوله " إذا كان الإنسان خرج من الصراع سيد الأنواع؟ فلماذا لا نستطيع الخروج إلى سلالة بشرية تكون سيدة السلالات؟ وإذا كانت الثقافة تطورت بعملية مماثلة، فلماذا لا نتطلع إلى ثقافة سيدة الثقافات؟" [2] وهكذا نجد أنفسنا أمام مجتمع الآلة والقطيع العالمي تحكمه الصفوة وهي صفوة عالمية، سيدة السلالات تروج لثقافة المتعة، الثقافة الأمريكية سيدة الثقافات تحت رداء العولمة.[3]

وفي سياق متصل يذهب بعض المفكرين والباحثين إلى القول أن "العولمة فعل يقلص امتداد الكون في هوية واحدة متجانسة ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا، ووفقا لهذا الرأي تعمل العولمة على بناء ثقافة واحدة ، وتسعى إلى تذويب الحدود والحواجز الثقافية والفكرية والاقتصادية بين الأمم، إنها سعي محموم لبناء المجتمع الإنساني على مقياس الثقافة الواحدة والحياة الاقتصادية الواحدة، وبالتالي فإن ثقافة العولمة هي ثقافة الشركات العابرة للجنسيات والقوميات والثقافات."[4]

ومن جهتها تنوه الباحثة نجاة بوزيد إلى أن العولمة ألغت ما يسمى "بالتثاقف" بين الشعوب بل أصبحت تهدد هذه العولمة التعددية الثقافية في العالم، وتفرض ثقافة عالمية سائدة تضبط سلوكيات الشعوب على اختلاف وتنوع ثقافاتها وتسعى إلى تنميط العالم بالشكل الذي يخدم مصالح قوى الرأسمالية العالمية المسيطرة.[5]

ومن هذا المنطلق ارتفعت بعض الأصوات التي تنذر باندثار الرصيد الإستراتيجي للبشرية جمعاء، بسبب تكنولوجيا المعلومات التي كادت أن تقضي على التنوع الثقافي

واللغوي، بقدر يفوق ما فعلته تكنولوجيا الصناعة بالتنوع البيولوجي، وذلك من باب حق الهويات الثقافية المختلفة في أن تعيش وتحيا وتزدهر في عصر العولمة.

الجدير بالذكر أنه كما تعالت الأصوات ودقت نواقيس الخطر من تصاعد مد العولمة الثقافية، ظهرت مواقف من العديد من المفكرين تنفي نفيا قاطعا زوال ثقافة على حساب ثقافة أخرى، ومن بين هؤلاء المفكرين نجد الباحث محمد عابد الجابري الذي يقول" ليست هناك ثقافة عالمية واحدة، وليس من المحتمل أن توجد في يوم من الأيام، وإنما وجدت، وتوجد، وستوجد ثقافات متعددة متنوعة تعمل كل منها بصورة تلقائية، أو بتدخل إرادي من أهلها على الحفاظ على كيانها ومقوّماتها الخاصة".[6]

إن الصراع الثقافي العالمي يجرنا لا محالة إلى الحديث عن الصراع اللغوي نظرا لسببين مهمين أولهما أن هناك علاقة وطيدة بين اللغة والثقافة ، فحسب نبيل علي فإن " ثقافة كل أمة كامنة في لغتها، وفي معجمها ونحوها ونصوصها ، وهي بلا منازع أبرز السمات الثقافية". [7]

وفي سياق متصل يقر ذات الباحث أن ما من حضارة إنسانية إلا وصاحبتها نهضة لغوية، وما من صراع بشري إلا وتبطن في جوفه صراعا لغويا، حتى قيل أنه يمكن صياغة تاريخ البشرية على أساس من صراعاتها اللغوية، حيث أصبحت اللغة لعبة مجتمعية وراءها صراع القوى الاجتماعية المختلفة.[8]

وثانيهما أن مبدأ تعميم و تفعيل أطروحة الثقافة العالمية الواحدة من شأنه أن يكرس لمبدأ لغة عالمية واحدة، وهو ما عبر عنه الأنثروبولوجي الفرنسي كلود لفيس ستروس " Claude Levis Strauss " في عام 1980 بقوله " إن عولمة الثقافة تؤدي بالبشرية إلى الثقافة الأحادية "Mono Culture "وستكون الحياة العادية كلها شمندر "Betterave" لا يقدم فيها إلا هذا الطبق، وأحادية الثقافة تؤدي إلى أحادية اللغة على اعتبار أن اللغة هي الناقل الأساسي للثقافة".[9]

وغير بعيد عن هذه النظرة نجد الباحث يحي اليحياوي يقر بأن هذه الثقافة العالمية الواحدة تستمد من اللغة الإنجليزية وسيلة رواجها وتنقلها باعتبار أن اللغة المذكورة هي المحرك والضامن لاستمرار هذه الثقافة وتوسيع فضائها.[10]

نفس الرأي صرح به الدكتور عدنان علي رضا النحوي بقوله"إن عولمة الثقافة تعني فرض سيطرة ثقافة القويّ على العالم، كما هو آخذ بالبروز اليوم، حيث أخذت الثقافة الغربيّة تمد هيمنتها، وكذلك هيمنة اللغة الإنجليزية التي أصبحت تهدد لغات كثيرة بالانقراض".[11]

ومن جهته اعتبر الدكتور صلاح سالم أن اللغة هي أحد أهم المفردات التي تفرضها الثقافة الغازية على المجتمعات المستأصلة لتصبح مفرداتها عنوانا رئيسيا في كثير من

العناوين الرئيسية وتفقد اللغات الضعيفة التي لا تستند – حسبه- إلى ثقافة أصيلة ونسيج ثقافي متماسك وجودها وتصبح من اللغات الميتة.[12]

ومن المقولات الإستشراقية التي تصب في منحى الصراع الثقافي اللغوي ومنه التسابق على موقع الصدارة بين اللغات الحية في هذا القرن، نذكر ما أشار إليه الكاتب صامويل هنتنغتون المنظر للعولمة الأمريكية بأن العالم يتوجه نحو حرب حضارية تكون فيها القيم الثقافية والرمزية هي الحدود القتالية بين الحضارات[13]، علما أن صامويل هنتنغتون خصص في كتابه الذي حمل عنوان "صدام الحضارات" Civilisations Clash of" هامشا مقبولا لتناول اللغة من حيث أنها عنصر مهم من عناصر الحضارة ومكوناتها ، ولما كان الباحث يتحدث عن الصراع الحضاري على العموم فإنه كان يعني الصراع اللغوي على نحو أخص.

يذكر أن الصراع اللغوي العالمي* أدى إلى ظهور أمرين أساسيين أولهما ظاهرة الانقراض اللغوي* التي تهدد معظم لغات العالم، وثانيهما قضية حقوق الأقليات اللغوية باعتبار حق التمسك باللغة الأصلية أحد الحقوق الثقافية في عصر المعلومات.

ثانيا: موت اللغات في ظل عصر العولمة

ان الصراع اللغوي العالمي جعل الباحثين وأهل الاختصاص بتنبؤون بأن العالم قد يكون مقبلا على عصر أمريكي تسود فيه المدنية الأمريكية وقيمها الثقافية ومعها تسود اللغة الإنجليزية التي أضحت تهدد باقي لغات العالم بالاندثار تحت وطأة التقدم التكنولوجي والمعلوماتي، ومن هذه النقطة بالذات يبدأ كابوس موت وانقراض اللغات في عصر العولمة، علما أن علماء اللغات عرفوا اللغة المنقرضة بأنها التي يتكلمها أقل من ألف شخص[14] ، كما يعدّد اللساني البريطاني ديفيد كريستال(David Crystal) في كتابه" موت اللغة The (Death of Language) تسعة شروط لموت اللغة، وفي مقدمتها شرط انتشار لغة الغالب في بلاد المغلوب وحلولها محل لغته التي هي من مقومات الأمة. [15]

وهذا مبدأ معروف في علم الاجتماع أرساه ابن خلدون في "المقدمة" بقوله: " إن المغلوب مولع أبداً بالإقتداء بالغالب في شعاره وزيّه ونِحلته وسائر أحواله وعوائده... إن الأمة إذا غُلِبت وصارت في ملك غيرها، أسرع إليها الفناء".

وفي هذا الصدد اعتبر الدكتور محمد عبد الحي أن ظاهرة الانقراض اللغوي نذير بالقضاء المبرم على تجارب الأمم و عاداتها و معتقداتها وقيمها وتراثها الذي تختزنه لغاتها أمانة يتركها السابق للاحق، مضيفا أن الحركية اللغوية التي يدفعها تساقط قلاع الحدود اللغوية اليوم أمام الثورة الإعلامية والمعلوماتية تجعلنا نعيش "مجزرة لغوية".[16]

ومن جهته عبر الباحث أسامة الخوري عن هذه الظاهرة بقوله " انت اللغة شيئا وصارت آخر،كنا أمام فرضية انهيار السلطات اللغوية وأصبحنا اليوم أمام فرضية انهيار اللغة وموتها، باعتبار أن اللغة إنسان، إنها مسكن الكائن ومثله تماما تقع في الموت لحظة ولادتها*،كما يقع الإنسان في الشيخوخة،إذ يولد جاهزا للموت."[17]

نفس الرأي ذهب إليه الدكتور محمد عبد الحي بقوله "إن مع تطورات الاتصال والمعلومات الحديثة بدأت الحدود اللغوية تتهاوى أمام لغات قليلة تمتلك ناصية الاتصال والمعلومات، فتعبر هذه الحدود دون استئذان وتهدد عالم اللغات بعولمة لغوية تفرض شيئا فشيئا لغة واحدة، وفي أفضل التوقعات لغات محدودة على العالم بأسره.[18]

وحسب بعض الباحثين فإن 3000 إلى 4000 لغة قائمة اليوم ستختفي خلال القرن الجاري، ويعتقدون أن ما مجموعه 73 لغة من أصل 123 في القارة الأوروبية بنسبة 59.35 % في طريقه إلى الاختفاء.[19]

وفي سياق متصل تشير الإحصائيات العلمية أن ما بين 250 و300 لغة تنقرض سنوياً بفعل سرعة التواصل والميل إلى استعمال اللغات العالمية الأكثر فاعلية، وهذا ما يسميه بعضهم بالغزو الثقافي أو اللغوي، وبعملية حسابية بسيطة، يتبيّن لنا أن القرن الميلادي الحالي سيشهد اندثار حوالي ثلاثة آلاف لغة، أي نصف لغات العالم.[20]

ويتوقع علماء التنوع اللغوي انقراض نصف الموروث اللغوي لعامة البشرية، أي 3000 لغة من جملة 6000 لغة المستخدمة حاليا بحلول منتصف هذا القرن، كما يتوقعون اختفاء 90% من اللغات بحلول 2100.[21]

في حين يرجح الباحث جون دانييل اعتمادا على رأي الخبراء أن هناك ثلاث لغات ستقسم العالم في حدود 2200 م وهي الإنجليزية والعربية والصينية[22]، أما اللغوي الفرنسي كلود هداج (Claude Hagège) فيقدر أن اللغة تختفي كل 15 يوما أي بمعدل 25 لغة سنويا.[23]

على صعيد آخر ربط ادوارد هوف الخبير بجامعة ساوثرن في كاليفورنيا موت اللغات بالثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي تزداد خطواتها في السرعة والانتشار، حيث يعتقد أن الكمبيوتر سيقود العالم إلى تهديم برج بابل اللغوي الذي لا يزال عائقا أمام البشرية، كما سيتمكن من خلق أجواء التفاهم بين الإنسان والآلة وتوليد الآلة لمعارف ينهل منها الإنسان، ويضيف قائلا "إن تاريخ العالم يشير إلى أن الناس يضطرون إلى تجزئة لغتهم وخلق اللهجات لأن اللغات لدى نضوجها أو شيخوختها تزداد تعقيدا وتنوعا، ومع حصول التمازج الحالي في اللغات على المستوى العالمي خصوصا مع توسع الشبكة الإلكترونية والبريد الإلكتروني ، فإن اللغات ستزداد امتزاجا ويؤدي تطوير برامج كومبيوترية للترجمة

الآلية الدقيقة إلى بروز حرية اختيار كأحد أهم ملامح النشاط اللغوي للإنسان لتسجيل أفكاره وتحويلها على سبعة آلاف لغة وسيهدد اللغات بما فيها اللغة الإنجليزية التي لا تزال اللغة الطاغية في الانترنت". [24]

وحسبما تؤكده كذلك تقارير منظمة اليونسكو بتسارع معدل انقراض اللغات التي لا تتطور ولا تتفاعل مع التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال وقد وصل هذا المعدل حالياً إلى انقراض لغة إنسانية كل أسبوعين.[25]

إن الحديث عن ظاهرة موت المئات من اللغات التي ظلت على قيد الحياة منذ مئات السنين لا يفوت دون الحديث عن تنبؤات الروائي الإنجليزي هربرت جورج ويلس "Herbert G Wells "* والذي توقع أن مع حلول عام 2000 الذي ولجنا فيه منذ أربعة عشر سنة سترغم أساليب الاتصال المتعددة عبر الاحتكاك والأسفار والتنقل العالم على القبول بما أسماه "بالتنازل اللغوي"، حيث سيضطر كل مجتمع استخدام لغة للاتصال بالمجتمعات الأخرى ولغته المحدودة للاتصال فيما بين أفراده.[26]

ثالثا: علاقة العولمة بالهوية اللغوية الوطنية

إن أهمية اللغة لا تنحصر في كونها ملكة إنسانية و ظاهرة اجتماعية، أو نظاما للتواصل أو بالقول أنها الشجرة التي تثمر الفكر والوعاء الذي يحتضنه والآلة التي بها يعمل و ينتج العلم والفكر فحسب، وإنما الخطورة في أهميتها أنها نوات الهوية، تختزل ماضي الأمة بموروثها الحضاري والسيادي، فلا حياة للأمة دون اللغة، فهي هويتها القومية، وعنوان وحدتها، وسر وجودها، وأساس بنائها الحضاري وبعدها الإنساني."[27]

كما أن الشعوب يمكن أن تكبل بالسلاسل وتسد أفواهها، وتشرد من بيوتها ويظلون مع ذلك أغنياء ، فالشعب يفتقر ويستعبد ما إن يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد عندئذ يضيع إلى الأبد"[28]، وغير بعيد عن هذه النظرة يعتبر عبد العزيز الدوري أن فقدان اللغة هو فقدان للحياة، وعليه لا مستقبل لأمة فرطت في لغتها.[29]

إن هذا الفهم للهوية اللغوية هو الذي جعل العلاقة بينها وبين العولمة علاقة صراع حاد ومستمر، فمادامت اللغة هي ذلك الحصن المنيع الذي تتمترس خلفه كل أمة للدفاع عن نفسها أمام أي هجوم يستهدف محو هويتها الذاتية و القومية والثقافية، وخصوصيتها ومصالحها الاجتماعية فستبقى العولمة تخطط لاختراق ذلك الحصن، من خلال سياسة الضغط اللغوي الذي تمارسه على معظم لغات العالم.

وفي هذا الصدد اعتبر الباحث علي وطفة أن العلاقة بين الهوية اللغوية والعولمة علاقة جدلية وفريدة من نوعها ،حيث حسبه يأخذ مفهوم الهوية على الغالب " دور الطريدة بينما يأخذ مفهوم العولمة دور الصيّاد" فالعولمة تطارد الهوية وتلاحقها وتحاصرها وتُجْهز

عليها ثم تتغذّى بها، وفي دائرة هذه المطاردة تعاند الهوية أسباب الذوبان والفناء وتحتدّ في طلب الأمن والأمان، وتتشبث بالوجود و الديمومة والاستمرار.[30]

كما يرى محمد عبد الحي أن الهدف الأساسي لعملية العولمة الكونية التي تتوخى تنميط الكون واستلحاق سكانه، هو إزاحة الحواجز اللسانية وتوحيد اللغات، وإقصاء أية لغة لا تعضدها قوة ديموغرافية واقتصادية وسياسية وثقافية وعلمية وعسكرية هائلة[31]، ومن ثم القضاء على هوية الأمة ورمز كيانها وعنوان شخصيتها ومستودع تراثها الحضاري والثقافي والعقائدي، بل وقوة وحدتها القومية .

وفي هذا الصدد وجدنا من الضروري أن ننقل ما قاله عباس محمود العقاد منذ سنوات عن شدّة اللُّحمة التي تربط اللغة العربية بالأمة الناطقة بها، لنستشف أكثر مدى خطورة ما تستهدف إليه العولمة في قضائها على لغات العالم وفي مقدمتها اللغة العربية، حيث يقول "إن الحملة على اللغة في الأقطار الأخرى، إنما هي حملة على لسانها أو على أدبها و ثمرات تفكيرها على أبعد الاحتمال، ولكن الحملة على لغتنا نحن حملةٌ على كلّ شيء يعنينا وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية، وعلى اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة، لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يُبقيها بجميع مقوّماتها غير ألفاظها، ولكن زوال اللغة العربية لا يُبقي للعربي أو المسلم قواماً يميّزه عن سائر الأقوام، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم، فلا تبقى له باقية من بيان ولا عرف ولا معرفة ولا إيمان".[32]

ويؤكد على هذا ما قاله عبد العزيز التويجري بأن قضية اللغة العربية لا تمس الأمن الثقافي والحضاري للأمة فحسب، بل هي تمسّ سيادة الدول العربية والإسلامية وأمنها العام و استقرارها واستقلالها الوطني.[33]

ومن هذا المنطلق تعد اللغة في تاريخ حضارتنا هويتنا المكون ّالأساس الذي إن ضيعنها فإنّا نكون بذلك قد فقدنا الرابط الحقيقي الذي يربط مكونات حضارتنا، كما أنّ ضياعها يجعلنا نقف وهويتنا على مفترق طرق.[34]

وحسب جلال أمين فإن العولمة تقوم على المستوى العربي بإزاحة هويته وهي لغة القرآن، ولغة الأمة العربية وعنوان وحدتها وأواصر حضارتها، وبشكل تدريبي ويومي لحساب لغات أوروبية أخرى سواء في المخاطبات الرسمية والشفوية أو وسائل الإعلام والمدارس والجامعات، والوظائف بين الطلبة والمدرسين...، وفي جميع مجالات الحياة.[35]

لكن ما يجب الإشارة إليه في هذا المقام هو أن اللغة العربية ليست هي الهدف الوحيد لمروجي اللغة الإنجليزية بل إن كل اللغات غير الإنجليزية أهداف مرصودة ومعلنة من طرف دعاة العولمة سواء اللغات القادرة على المنافسة بما تتمتع به في الوقت الحاضر من مخزون علمي وتقني وسياسي كالفرنسية واليابانية والصينية والفارسية وغيرها أو اللغات

التي ينبغي أن تكون قادرة على المنافسة بما يتمتع به ماضيها من مخزون حضاري شكل رافدا لشرايين حضارات كثيرة ونقصد هنا اللغة العربية.

رابعا : العربية وتحديات العولمة اللغوية

إذا كانت العولمة اللغوية تعني في جوهرها أن يكون العالم يتكلم بلغة واحدة، فمن الطبيعي أن ينتج عن ذلك تبعات وتحديات تواجهها كل اللغات الحية في العالم بما فيها اللغة العربية التي تعتبر وعاء الثقافة العربية والحضارة الإسلامية ،حيث اليوم وربما غدا تواجه تحديا حقيقيا ضاريا، يفرض عليها التعامل معه بذكاء وفطنة، علما أن العربية تعتبر اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت 17 قرنا.

وفي هذا الصدد يقول وليد العناتي أن العولمة قد خلقت سوقاً من نوع جديد، سوقاً لغوية تتفاوت فيها اللغات قوة وضعفاً، انتشاراً وانحساراً، كما تتفاوت في قيمتها الاقتصادية، من حيث الإنتاج والعوائد الاقتصادية، وارتفاع أسهمها أو انخفاضها، إذ لم يعد عدد الناطقين باللغة وحده كافياً لقوة اللغة أو ضعفها، إنما تدعمه عوامل اقتصادية بحتة.[36]

ومن جهته اعتبر عبد العزيز بن عثمان التويجري أن العولمة اللغوية ليس لها تأثيرات على اللغة العربية باعتبارها لسانا وهوية ثقافية فحسب، لكن من حيث أنها تتسبب في إرباك عملية تأريخ اللغة، حيث أن التأريخ للغة من اللغات هو حصيلة تراكم الثروة اللغوية والتصرف فيها واستثمارها بمنهج علمي، ومن ثم فإن التحديات التي تواجه اللغة العربية في ظل العولمة هي نفسها التحديات التي تواجه المعجم التاريخي لها، والذي يعتبر سجلا لتطور اللغة العربية عبر العصور ووعاء للتاريخ الفكري للأمة العربية.[37]

وبدوره ينبه الدكتور محمد يوسف الشربجي من التحديات الكبيرة التي تواجهها اللغة العربية من قبل قوى العولمة المختلفة والمتمثلة في المصالح المادية الناجمة عن الاتصال الأجنبي والتأثير الإعلامي القائم على الصخب والضجيج والتبشير باللغة الإنجليزية على أنها العالمية التي هي لغته البشرية.[38]

أما نبيل علي فيحذر من حركة التهميش النشطة التي تتعرض إليها اللغة العربية في ظل العولمة وثورة المعلومات، بفعل الضغوط الهائلة الناجمة عن طغيان اللغة الإنجليزية على الصعيد السياسي والاقتصادي والتكنولوجي والمعلوماتي، موضحا في ذات الوقت أن اللغة العربية تشارك في ذلك التحدي معظم لغات العالم، إلا أنها تواجه تحديات إضافية نتيجة للحملة الضارية التي تشنها العولمة ضد الإسلام وبالتالي ضد العربية، نظرا لشدة الارتباط بينهما.[39]

وفي سياق متصل أكد الدكتور محمد عبد الحي على أن اللغة العربية مهددة ضمن لغات العالم بالخطر الفعلي من قبل نظام العولمة، مشيرا إلى أن اللغة العربية المعيارية

المكتوبة (نسبة الأمية في الناطقين بالعربية قد تصل إلى 60 %) ظلت عبر تاريخها مستندة في قدرتها على البقاء إلى العامل الديني والقومي، وهاتان الدعامتان الآن مستهدفتان من قبل نظام العولمة، لأنه يعتبرهما حجر العثرة الأبرز في طريقه.[40]

إن التحديات الكبرى التي تفرضها العولمة على اللغة العربية تجعلها محاصرة تحت ضغوط لسانية ولغوية ذات مضامين ثقافية وفكرية لا تمت لها بأية صلة، فتضعفها وتعزلها عن مجرى الحياة، ومن ثم تقصر العربية عن الوفاء بحاجات المجتمع، وتعجز عن مسايرة التقدم المذهل الذي يعرفه العالم اليوم في ميادين العلوم والتقانة والمعلوميات، ومواكبة ما يشهده مجتمع المعرفة من تطور مدهش يحير العقول.[41]

ومن جهتها تؤكد الباحثة نجاة بوزيد أن العولمة اللغوية مستندة إلى اللغة الإنجليزية، تسعى إلى بعث الإحساس بالهزيمة النفسية لدى مستخدمي اللغة العربية عند تأكيد فكرة أن اللغة العربية لغة متحفية أو ظاهرة أنثروبولوجية تدرس، لا لغة علم وتطور وحضارة و عقيدة، هذا الإحساس الذي يؤدي إلى ضعف المردودية والتركيز على الاهتمام باللغة الإنجليزية باعتبارها أداة إنتاج للمعرفة، حيث أنها أصبحت اللغة الثانية في أغلب بلدان العالم ، وخاصة البلدان العربية و الإسلامية وتهدد لغاتها ولهجاتها.[42]

وهذا ما أثبته الباحث محمد يوسف الشربجي في قوله "إن التحدي الذي يواجه اللغة العربية اليوم مرده إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الإنكليزية الناتج غالباً عن الانبهار بكل ما هو أجنبي، والظن الزائف بأن التقدم لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الأجنبية للجميع ، بل والتحدث بها بين العرب أنفسهم، ومن المعروف أن هذا ما يسمى في علم النفس بـ (عقدة النقص) فيحاول البعض أن يضفي على شخصيته شيئاً من الرقي والتطور عن طريق النطق باللغة الأجنبية بين العرب، فبدلاً أن يقول لك حسناً، أو طيب أو جيد، يقول لك(OK)، إن هذا الشعور يأتي من الإحساس بالهزيمة النفسية التي يعاني منها الإنسان العربي في هذا العصر، والإعجاب المتنامي بصانع الحضارة المعاصرة الذي يمثل المنتصر والغالب، ومن البديهي أن يقلد المغلوب الغالب، في شعاره و زيه وسائر أحواله وعوائده.[43]

مما يعطي فرصة على طبق من ذهب لنجاح مخطط العولمة وتتويج اللغة الإنجليزية على عرشه، إلى درجة جعلت بعض الباحثين يصفون الحالة التي وصلت إليها اللغة العربية بالأزمة الطاحنة التي تفشت حتى كادت تصبح عاهة مستديمة.[44]

إن الوضعية التي آلت إليها اللغة العربية وصفها الباحث نبيل علي بالأزمة اللغوية في قوله "أزمتنا اللغوية تعيق فهمنا لتراثنا ، ونماء أدواتنا الفكرية وقدرتنا على اللحاق بركب العلم المنطلق، وهي بلا شك تقلل من فاعلية حوارنا مع أنفسنا و مع الآخرين."مشيرا في ذات الوقت أنه لا يجوز الفصل بين أزمات واقع الأمة العربية وأزمة اللغة، باعتبار هذه الأخيرة هي التي تشكل رؤيتنا و سلوكنا وعليها يتوقف أداؤنا الاجتماعي الشامل.[45]

ومن جهته يقول أمين الخولي في كتابه " مشكلات حياتنا اللغوية " إن آفات حياتنا في جمهرتها تعود إلى علل لغوية ، تصدع الوحدة وتحرم الدقة وتبدد الجهد و تعوق تسامي الروح و لجسم و العقل و القلب".[46]

وقد عبر الدكتور حسام الخطيب عن هذه الأزمة بقوله " تبدو اللغة العربية شبه ضائعة في وسط الخضمّ مع أنها تتمتع بمزايا دينية وتاريخية وجغرافية و اقتصادية و هي أولى من غيرها في أن يكون لها مكان تحت شمس العولمة لولا غرقها في دوامات الإهمال و التمزق".[47]

إن الخطورة في الأمر هو أن هذه الأزمة التي تعيشها اللغة العربية حاليا شملت أعراضها جميع الصعد تنظيرا وتعليما، نحوا ومعجما، استخداما وتوثيقا، إبداعا ونقدا، حيث نلاحظ فجوات في نظم تقعيدها وتخلف أسس التنظير لها، وقصور في المعجم وعزوف الغالبية عن استخدامه، فضلا عن تخلف نظم تعليم العربية وتعلمها، وترخص أهلها في قواعد استخدامها الصحيح، ناهيك عن الفوضى المفزعة لثنائية الفصحى والعامية وغياب لغة قومية عربية خلاف تلك التي نتداولها في محافلنا الرسمية.[48]

وجاءت ثورة تكنولوجيا المعلومات لتزيد الطين بله وتضيف إلى هذه الأزمة بعدين أولهما فنيا متعلقا بمعالجة اللغة العربية آليا بواسطة الكمبيوتر، أما الثاني فيتعلق بحجم الألفاظ الجديدة والكلمات المبتكرة والاصطلاحات المستحدثة التي يعرفها العالم اليوم في مجال تكنولوجيا المعلومات، هذا الكم الهائل من المصطلحات والمفاهيم العلمية المستجدة وربما تجاوزت الخمسين في كل يوم، يعتبر أكبر بدرجة مذهلة من قدرات مجامع اللغة العربية على مواكبة هذا الانفجار اللغوي.

الأمر الذي أكد عليه الباحث حسام الخطيب في دراسته التي حملت عنوان " اللغة العربية تحديات عاصفة و مواجهات ضعيفة " عندما أقر بوجود صعوبات وتحديات متلاحقة أمام اللغة العربية في عصر الحاسوبية ولمعلوماتية والسيبرانية (فن التحكم والضبط عن بعد) وغزو الفضاء والثورة التقانية، موضحا أن ما أنجز حتى الآن في خدمة اللغة العربية لا يوازي شيئا إزاء تعاقب هذه التحديات و سرعة تضخمها مثل كرة الثلج على حد تعبيره.[49]

وعلى صعيد آخر ترفض الباحثة نجاة بوزيد تسمية حالة التخلف التي تعيشها العربية اليوم بالأزمة اللغوية بل تصفها " بأزمة توظيف " أو " استغلال لغوي "، وذلك بعدما ضعفت القدرة على استيعاب اللغة العربية بمفرداتها العامة وتعامل العاملين في المجال معها بسطحية و كلاسيكية.[50]

الجدير بالذكر أن مظاهر العولمة اللغوية في العالم العربي تتجسد في عدة جوانب أبرزها :

- التداول باللغة الأجنبية في الحياة اليومية سواء بالفرنسية في بلدان المغرب العربي أو بالانجليزية في بلدان المشرق العربي .
- التراسل عبر الانترنت و الهواتف النقالة بلغات أجنبية أو بلغة هجينة تسمى " لغة "الأرابيش"Arabish" العربنجليزية " "العربيزي "، وهي مزيج بين اللغة الانجليزية والعربية، حيث أصبحت تُكتب العربية بحرف لاتيني على نطاق واسع لدي مستخدمين الانترنت أو الهاتف النقال، وحتى تحويل الأحرف العربية إلى أرقام مثل أ التي تصبح 2، ع التي تصبح 3 و ح التي تصبح 7 وغيرها من الاختصارات اللغوية.

وفي سياق متصل أشار الدكتور علي القاسمي في مقال له بعنوان" العربية لم تعُدْ لغة عالمية " إلى بعض المؤشرات الدولية التي تؤكد فرضية انقراض اللغة العربية منها: أن منظمة الأمم المتحدة في نيويورك تتجه إلى إلغاء العربية من بين اللغات العالمية الرسمية في المنظمة وهي: الإنجليزية، الإسبانية، الفرنسية، الروسية، الصينية، العربية؛ وذلك لثلاثة أسباب: (51)

- عدم استعمال ممثلي الدول "العربية" اللغة العربية في الأمم المتحدة، فهم يستعملون الإنجليزية أو الفرنسية.

- عدم وجود مترجمين عرب أكفاء يجيدون اللغة العربية.

- عدم وفاء معظم الدول العربية بالتزاماتها المتعلّقة بدفع نفقات استعمال العربية في المنظمة.

وعلى النقيض من ذلك نفى الدكتور سعد البازعي احتمال اختفاء اللغة العربية من الساحة العلمية بقوله " لا أظن اللغة العربية مهددة بالانقراض، لكنها تعيش انحساراً لا يحتاج إلى بيانات كثيرة، بيانات تشهد بها المفردات المنتشرة ولوحات الإعلانات وأسماء المحلات ولغة الإنترنت، بل مفردة الإنترنت نفسها ، ضمن ما لا يحصى من الشواهد."(52)وهناك بعض الباحثين من استشهد قي قوله أن اللغة العربية بمنأى عن ظاهرة الانقراض اللغوي بالآية الكريمة " إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون " [الحجر: 9].

وفي هذا الصدد أوضح أحمد محمد الضبيب في مداخلة له خلال فعاليات المؤتمر العالمي حول " لغة الطفل العربي في عصر العولمة" أن الله سبحانه و تعالى لم يتعهّد بحفظ اللغة العربية أو ضمان بقائها، وإنما ضمن حفظ " الذِّكر" (وهو القرآن الكريم) ولهذا فإن اللغة العربية يمكن أن تنقرض ويبقى الذِّكر الحكيم بشريعته، وضرب مثلاً لذلك بانقراض اللغة العربية في إيران بعد أن كانت لغة البلاد الرسمية والثقافة فيها، وبقي القرآن الكريم في تلك البلاد، والمثل ينطبق على إسبانيا كذلك ، فقد انقرضت اللغة العربية هناك وبقي ثمة مسلمون يهتدون بالقرآن. (53)

خامسا : مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة

إن العلاقة بين اللغة العربية وبين العولمة، علاقة ذات صلة بمستقبل هذه اللغة التي تقف اليوم في مفترق الطرق، فإما تتجدد وتتطور لتواكب المتغيرات اللسانية والمستجدات في الوظائف اللغوية، تحيا وتقاوم لتثبت وجودها وإما تنكمش و تتقوقع فتتراجع وتضعف إن لم نقل تختفي.

ومن السهل أن نلاحظ أن أسئلة اللغة العربية تتعدد وتتداخل وتبدو قضية مستقبلها أعقد من أية فترة مضت، وذلك بسبب تغير طبيعة التحديات المحلية والعالمية، وتخطط دول عريقة جدا(مثل فرنسا وألمانيا) لحماية لغتها وبأساليب جديدة، أما نحن فتستمر رؤيتنا سكونية مكررة رتيبة الإيقاع، وتتكرر التوصيات والتحليلات والمناقشات نفسها يوما بعد يوم، فيما تتجدد التحديات وتتوسع آفاق المجابهة.(54)

ومن أجل المحافظة على كيان ووجود اللغة العربية ركزت الباحثة نجاة بوزيد على ضرورة جعل العربية لغة للإبداع العلمي والفني المتطور، وذلك بإخضاعها للإنتاج والمردودية بالممارسة في مجال الترجمة والتعريب والمصطلح و إخضاع تكنولوجيا المعلوماتية لّلغة العربية صرفا ونحوا و تركيبا وذلك عن طريق المعالجة الحاسوبية.(55)

كما أن التفاعل بين العلم والتقانة وبين العناصر اللغوية الثقافية والتعليمية والحضارية والاجتماعية للأمة العربية الإسلامية يعتبر الشرط اللازم لتقوية اللغة العربية و إنعاشها وتجديدها وتطويرها، حتى تكون قادرة على التكيف مع المتغيرات وعلى مواجهة التحديات التي تفرضها العولمة.(56)

وفي هذا الصدد رأينا أنه من الفائدة أن ننقل فيما يلي بعض التوصيات الصادرة عن الندوة التي عقدت في الرباط في سنة 2002 تحت عنوان: **" اللغة العربية إلى أين ؟ "** لكونها تستجيب لتطلعات هذه المرحلة، وتعبر عن الحاجات الحقيقية لمواكبة العصر وللتفاعل مع العولمة ، ولكنها مع ذلك ستظل أفكاراً عامة واقتراحات وتوصيات ما لم تأخذ سبيلها إلى التنفيذ، وتلك مهمة الهيئات التنفيذية الرسمية:

أولاً: تعزيز الثقة باللغة العربية، والاعتزاز بها حفاظاً على كيان الأمة، وترسيخاً لشخصيتها ووجودها، واعتبار التفريط في اللسان العربي القرآني تفريطاً في الهوية، ويتصل بذلك تقدير التراث العربي الإسلامي والعناية به وإبراز دوره في الحضارة الإنسانية من خلال أمثلة واقعية.

ثانياً: التوسع في نشر اللغة العربية بمختلف الوسائل، وتقدير ودعم كل الجهود التي تبذل في هذا السبيل على مستوى الدول والمنظمات والمجامع والأفراد، وتهيئة الفرص للمزيد من العناية بنشرها لغة وثقافة وحضارة، وتمتين الصلة بين الجهات المعنية بهذا الدور

وطنياً وإقليمياً وعالمياً، من أجل تطوير الكيف والكم في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

ثالثاً: أن تتولى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (أليكسو)، ومجامع اللغة العربية إصدار إستراتيجية لنشر تعليم اللغة العربية وخطة شاملة للعناية بها في المناهج الدراسية والكتب المنفذة لها، والوسائل المعينة على نشرها في مختلف المستويات، على أن تسعى هذه الجهات إلى الحصول على الدعم المادي والمعنوي من الدول العربية والإسلامية وجهات التمويل المعنية بتفعيل برامج هذا المشروع.

رابعا:إعطاء اختصاصات إضافية وفعالية أكبر لمجامع اللغة العربية وعلى رأسها اتحاد المجامع العربية، للمساهمة في رسم الخطط والاستراتيجيات التربوية والعلمية لتعليم اللغة العربية لجميع الشرائح، وربط وشائج المجامع ليحدث بينها تكامل فعَّال في هذا المضمار، وإشراك المنظمات العربية والإسلامية ذات العلاقة في تمويله، وإغنائه بالخبرات والأفكار البناءة.

خامسا: العمل بجدية ونشاط على نشر قرارات المجامع اللغوية العربية والمؤسسات المختصة الأخرى، على أوسع نطاق ممكن، والاستفادة في ذلك من مختلف وسائل النشر والإعلام والاتصال، وإغنائها بالبحوث والدراسات والمحاضرات والندوات، وحلقات النقاش حتى لا تظل حبيسة الجدران التي انطلقت منها، وحتى تسهم تلك القرارات في تيسير اللغة، وتطويرها، وجعلها ملبية لحاجات العصر وظروف إنسانه.

سادسا: ضرورة تعيين مراجع لغوي أو مستشار لغوي متخصص في جميع المرافق التي تصدر عنها أدبيات للتداول والنشر، ومحاولة تعميم ذلك في الإدارات العامة، ويتأكد ذلك في حالة وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها.[57]

ومن جهته اعتبر (نبيل علي) أن مستقبل العربية مرهون بتسطير إستراتيجية واضحة للإصلاح اللغوي الشامل، وذلك في إطار نظرة أشمل تتجاوز حدود الخطاب اللغوي الراهن سواء من قبل اللغويين وأهل المعاجم وأئمة المجامع أو من قبل نقاد الأدب و التربويين و الإعلاميين ، هذا من جهة وفي إطار خطة قومية أكثر شمولا لإعداد المجتمعات العربية لدخول عصر المعلومات.[58]

وعليه فليس من شك أن مستقبل اللغة العربية في عالم متغيّر تهيمن عليه آليات العولمة وضغوطها، يقترن بالتنمية الشاملة المتكاملة المتوازنة المستدامة؛ لأن اللغة من حيث هي، تحيا وتزدهر بحياة الأمة التي تنطق بها، وبازدهار العلوم والآداب والفنون والمعارف والصناعات و التقانات التي يبدعها أهلها في المجالات كافة، فيرتقون في مضمار التقدّم

المادي والمعنوي، ويتبوءون المكانة اللائقة بهم بين الأمم، فتكون لهم السيادة على لغتهم، لأنَّ لهم السيادة على مقدراتهم ومكتسباتهم، وعليه فإن الأمة التي لا تنتج العلم تضعف لغتها، وتنكمش وتنعزل وفي ضعف اللغة ضعفٌ للكيان كما هو معلومٌ لدى علماء الاجتماع اللغوي، وعلماء الاجتماع السياسي بصورة عامة، فاللغة تقوى وتكتسب المناعة ضدّ المؤثّرات الخارجية ، حين تكون لغة العلم، ولغة المعرفة، ولغة الحياة التي تفرض نفسها وتملي شروطها فلا تذوب في لغة أخرى، فتفقد هويتها وتتخلّى عن رسالتها.

خاتمة

خلاصة القول أن تحديات العولمة والزحف الإمبريالي للغتها الإنجليزية قائمة وجدية، لكن لا نخاف على لغتنا من زحف العولمة كونها لغة حية، فقد أثبتت اللغة العربية عبر تاريخها بأنها لغة تطويع وتطبيع، لكن ما يجب أن ننوه به في هذا المقام هو أنه بغض النظر على أن اللغة العربية تواجه اليوم هذا التحدي إلا أن التحدي الأكبر الذي سيواجهها مستقبلا هو كيفية الحفاظ على خصوصيتها وضمان استمرارها وإشعاعها وحماية المكونات والمقومات والقيم التي تشكل العناصر الجوهرية للكيان العربي الإسلامي الكبير، باعتبارها جزءا لا يتجزأ من السيادة و الحفاظ عليها هو حماية لهذه السيادة، كما أنه يمكن للغة العربية أن تجد مكانها الصحيح في عصر العولمة اللغوية لأنها تحمل بذور بقائها و تطورها، فهي ليست عاجزة عن التطور أو مواجهة تصاعد مد العولمة، بقدر حاجتها إلى من يبحث ويبين قدرتها على ذلك.

الهوامش :

[1])- نبيل علي،الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، (ب .ط) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، سلسلة عام المعرفة (265) ، 2001 ص 276

*** يعتبر النجم الساطع الذي قدمته الولايات المتحدة باعتباره رسول التربية والحرية.**

[2])- شوقي جلال ،الهوية والمسار رؤية عربية، ط 1 ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2007 ، ص 107

[3])- نفس المرجع السابق ، ص 107.

[4])- بشير خلف ، سؤال الهوية وصدمة العولمة، جريدة الحوار المتمدن ، العدد 1617، 2006/07/20، أنظر: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=70392 ، تاريخ الزيارة 11:30 (2014-03-30)

[5])- نجاة بوزيد ، اللغة العربية واثبات الذات في عصر العولمة اللغوية، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم ، الجزائر، العدد الخامس، 2006، ص 25

[6])- بشير خلف ، مرجع سبق ذكره

[7] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص232

[8])- نفس المكان

[9])- فضيل دليو وآخرون، التحديات المعاصرة (العولمة، الانترنت، الفقر واللغة...)، فعاليات اليوم الدراسي الوطني لمختبر علم الاجتماع الاتصال ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2002 ، ص 107

[10])- يحي اليحياوي، في العولمة والتكنولوجيا والثقافة مدخل إلى تكنولوجيا المعرفة، ط 1 ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، 2002 ، ص33

[11])- عدنان علي رضا النحوي:اللغة العربية بين التقنية الحديثة والعولمة، انظر:

http://www.alnahwi.com/default.asp?action=article&ID=686 ، تاريخ الزيارة (30-03 – 2014) 12:00

[12])- سالم صلاح، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأمن القومي للمجتمع، ط 1 ، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2003، ص84

[13])- محمد الطيب زاوي ، الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر03 ، 2003 – 2004 ، ص 157

* ولعل أكثر ساحات الصراع اللغوي سخونة حسب المتتبعين في الحقل اللغوي هي الصراع اللغوي العربي الإنجليزي ، والصراع الفرنسي الإنجليزي ، باعتبار أن اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية في العالم من حيث الأهمية ، إذ كانت حتى منتصف القرن العشرين منافسا عتيدا للإنجليزية.

* اختلف الباحثون في تحديد المصطلح المناسب لهذه الظاهرة فمنهم من وصفها بالداروينية اللغوية ، والإمبريالية اللغوية كتخصيص لمصطلح "الإمبريالية الثقافية " ، بينما فضل البعض الآخر اطلاق عليها تسمية التلوث اللغوي .

[14])- محمد علي صالح ، حرب اللغات ، جريدة الشرق الأوسط ، العدد 9992 ، 7 أفريل 2006 ، انظر: http://www.aawsat.com/details.asp?article=356901&issueno=9992 ، تاريخ الزيارة (30-03 – 2014) 12:30

[15])-علي القاسمي،انقراض اللغة العربية خلال القَرن الحالي ، 8-03-2007 أنظر: http://www.voltairenet.org/article145997.html ، تاريخ الزيارة (30-03-2014) 12:45

[16])- محمد عبد الحي،اللغة العربية بين الخطر الخارجي والتهميش الداخلي، مركز الجزيرة للدراسات ، متوفر على الخط: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/58679E86-DBDE-45A6-91E1-5803E93946EB,frameless.htm ، تاريخ الزيارة أفريل 2009.

*يعدّد اللساني البريطاني ديفيد كريستال(David Crystal) في كتابه " موت اللغة The Death of (Language) تسعة شروط لموت اللغة ، وفي مقدمتها شرط انتشار لغة الغالب في بلاد المغلوب وحلولها محلّ لغته التي هي من مقوّمات الأُمّة.

[17])- أسامة الخولي، الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، ط 1 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005 ، ص 37

[18])- محمد عبد الحي ، مرجع سبق ذكره.

[19])- محمد عبد الحي، نفس المرجع

[20])- علي القاسمي، مرجع سبق ذكره

[21])-علي القاسمي ، نفس المرجع

[22])- محمد عبد الحي ، مرجع سبق ذكره

[23]La mort des langues:http://www.axl.cefan.ulaval.ca/Langues/2vital_mortdeslangues.htm ; 30/03/2014 ;13:00.

[24])- سالم صلاح ، مرجع سبق ذكره ، ص 84

[25])- عبد المجيد ميلاد، الفجوة اللغوية في عصر المعلومات، منوفر على الخط : http://www.abdelmajid-miled.com/articles_ar1.php?id=14 تاريخ الزيارة مارس 2009.

*(1866-1946) قام بصياغة تنبؤاته على أساس مبدأ الهيمنة اللغوية في كتابه "تنبؤات" "Anticipations" الصادر في نهاية القرن التاسع عشر .

[26])- فضيل دليو ، مرجع سبق ذكره، ص 107

[27])- مفيد الزيدي، قضايا العولمة والمعلوماتية ، ط 1 ، عمان ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2003، ص 131.
[28])- نبيل علي ، مرجع سبق ذكره، ص233
[29])- عبد العزيز الدوري، مجلة المستقبل العربي، العدد 244 ، 1999، ص 78
[30])- بشير خلف ، مرجع سبق ذكره
[31])- محمد عبد الحي ، مرجع سبق ذكره.
[32])- عبد العزيز التويجري، المعجم التاريخي للغة العربية في ضوء متغيّرات الألفية، بحث قدّم إلى المؤتمر 72 لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، يوم 22 مارس 2006 م
[33])- عبد العزيز بن عثمان التويجري،اللغة العربية قضية إستراتيجية،منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـإيسيسكو 2008 م
[34])- مصطفى عدنان محمد ،اللغة العربية في عصر العولمة بين الواقع و المسؤولية ، ورقة بحثية مقدمة خلال فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول حول " مجتمع المعرفة (التحديات الاجتماعية و الثقافية و اللغوية في العالم العربي ..حاضرا و مستقبلا) ،جامعة السلطان قابوس ،كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ،مسقط سلطة عمان ،2-4 ديسمبر 2007، ص 100
[35])- مفيد الزيدي ، مرجع سبق ذكره ، ص 152
[36])- وليد العناتي، مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة، أنظر : http://www.voiceofarabic.net/index.php?option=com_content&view=article&id=25:202&catid=5:2008-06-07-09-31-31&Itemid=336 ، تاريخ الزيارة 2014/04/14، 20:00.
[37])- عبد العزيز التويجري، المعجم التاريخي للغة العربية في ضوء متغيّرات الألفية، مرجع سبق ذكره
[38])- محمد يوسف الشربجي ، نفس المرجع
[39])- نبيل علي ، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص 242
[40])- محمد عبد الحي ، مرجع سبق ذكره.
[41])- عبد العزيز بن عثمان التويجري، اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـإيسيسكو 2008 .
[42])- نجاة بوزيد ، مرجع سبق ذكره، ص 25
[43])- محمد يوسف الشربجي، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية والتحديات المعاصرة ، مجلة التراث العربي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب ، السنة الثالثة و العشرون ، العدد 90 ، 2003
[44])- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص 234
[45])- نفس المرجع السابق ، ص234
[46])- نفس المرجع السابق ، ص 234
[47])- حسام الخطيب اللغة العربية تحديات عاصفة ومواجهة متواضعة، انظر: http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C2D8EEC3-CA15-4D49-BA5E-A1BD7DDF8AB3.htm تاريخ الزيارة أفريل 2009.
[48])- نبيل علي:الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص 317
[49])- حسام الحبيب ، مرجع سبق ذكره
[50])- نجاة بوزيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 23
[51])- علي القاسمي ، مرجع سبق ذكره
[52])- سعد البازعي،بين انقراض اللغات وانحسارها(قلق العربية)، جريدة الرياض، العدد 14863 ،4 مارس 2009 ،أنظر:http://www.alriyadh.com/2009/03/04/article413638.html تاريخ الزيارة (2010-01-21) 11:00
[53])- علي القاسمي ، مرجع سبق ذكره
[54])- حسام الخطيب ، مرجع سبق ذكره
[55])- نجاة بوزيد ، مرجع سبق ذكره، ص26
[56])- عبد العزيز بن عثمان التويجري:اللغة العربية والعولمة، مرجع سبق ذكره

[57])- ندوة الرباط تحت عنوان:**اللغة العربية إلى أين؟، 2002**
نبيل علي:الثقافة العربية وعصر المعلومات، مرجع سبق ذكره، ص 235

قائمة المراجع

الكتب :

1- الخولي أسامة ، **الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية**، ط 1 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005.
2- الزيدي مفيد ، **قضايا العولمة والمعلوماتية**، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1 ، 2003.
3- اليحياوي يحي ، **في العولمة والتكنولوجيا والثقافة مدخل إلى تكنولوجيا المعرفة**، ط 1 ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة و النشر ، 2002.
4- جلال شوقي ، **الهوية والمسار رؤية عربية**، ط 1 ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2007 .
5- صلاح سالم ، **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والأمن القومي للمجتمع**، ط 1 ، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 2003.
6- علي نبيل، **الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)**، (ب .ط) ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآدا ب ، سلسلة عام المعرفة (265) ، 2001

الدوريات و الصحف :

1- الدوري عبد العزيز ، مجلة المستقبل العربي، العدد 244، 1999
2- بوزيد نجاة ، **اللغة العربية واثبات الذات في عصر العولمة اللغوية**، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم الجزائر، العدد الخامس، 2006.
3- الشربجي يوسف محمد ، **أثر القرآن الكريم في اللغة العربية والتحديات المعاصرة** ، مجلة التراث العربي، دمشق، اتحاد الكتاب العرب ، السنة الثالثة و العشرون ، العدد 90 ، 2003

الرسائل الجامعية :

1- محمد الطيب زاوي:**الإعلام الإسلامي الإلكتروني المعاصر**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2003 – 2004.

المؤتمرات و الندوات :

1- التويجري بن عثمان عبد العزيز ، **المعجم التاريخي للغة العربية في ضوء متغيّرات الألفية**، بحث قدّم إلى المؤتمر 72 لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، يوم 22 مارس 2006 م.
2- التويجري بن عثمان عبد العزيز ، **اللغة العربية قضية إستراتيجية** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـإيسيسكو 2008 .
3- التويجري بن عثمان عبد العزيز، **اللغة العربية والعولمة** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة ـإيسيسكو 2008 .
4- دليو فضيل و آخرون، **التحديات المعاصرة (العولمة، الانترنت، الفقر واللغة...)** فعاليات اليوم الدراسي الوطني لمختبر علم الاحتماع الاتصال ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2002.

5- حمد عدنان مصطفى ،**اللغة العربية في عصر العولمة بين الواقع والمسؤولية** ، ورقة بحثية مقدمة خلال فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول حول " مجتمع المعرفة (التحديات الاجتماعية و الثقافية واللغوية في العالم العربي ..حاضرا و مستقبلا) ،جامعة السلطان قابوس ،كلية الآداب و العلوم الاجتماعية ،مسقط سلطة عمان ،2-4 ديسمبر 2007.

6- ندوة الرباط تحت عنوان:**اللغة العربية إلى أين؟**، 2002

الوثائق الإلكترونية :

1- البازعي سعد،**بين انقراض اللغات وانحسارها(قلق العربية)**، جريدة الرياض، العدد 14863 ،4 مارس 2009،أنظر:
http://www.alriyadh.com/2009/03/04/article413638.html

2- الخطيب حسام ، **اللغة العربية تحديات عاصفة ومواجهة متواضعة**، مرجع سبق ذكره، انظر:
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C2D8EEC3-CA15-4D49-BA5E-A1BD7DDF8AB3.htm

3- العناتي وليد، **مستقبل اللغة العربية في ظل العولمة**، متوفر على الخط التالي :
http://www.voiceofarabic.net/index.php?option=com_content&view=article&id=25:202&catid=5:2008-06-07-09-31-31&Itemid=336

4- القاسمي علي،**انقراض اللغة العربية خلال القَرن الحالي** ، 8-03-2007 أنظر:
http://www.voltairenet.org/article145997.html

5- النحوي علي رضا عدنان ، **اللغة العربية بين التقنية الحديثة والعولمة**، انظر:
http://www.alnahwi.com/default.asp?action=article&ID=686

6- خلف بشير ، **سؤال الهوية وصدمة العولمة**، جريدة الحوار المتمدن ، العدد 1617، 2006/07/20، أنظر:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=70392

7- عبد الحي محمد، **اللغة العربية بين الخطر الخارجي والتهميش الداخلي**، متوفر على الخط: **http://www.aljazeera.net/NR/exeres/58679E86-DBDE-45A6-91E1-5803E93946EB,frameless.htm**

8- صالح علي محمد ، **حرب اللغات**، متوفر على الخط التالي:
http://www.aawsat.com/details.asp?article=356901&issueno=9992

9- ميلاد عبد المجيد ، **الفجوة اللغوية في عصر المعلومات**، متوفر على الخط التالي:
http://www.abdelmajid-miled.com/articles_ar1.php?id=14

1- **La mort des langues ;voir le lien :http://www.tlfq.ulaval.ca/axl/langues/2vital_mortdeslangues.htm**